

قواعد التفسير | القاعدة 02 | القرآن كله محكم باعتبار وكله متشابه باعتبار وبعضه محكم ومتشابه باعتبار

يوسف الشيل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حيَاكُمُ اللَّهُ فِي هَذَا الْلَّقَاءِ الْمَبَارَكِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ. وَهُوَ الْيَوْمُ الْخَامِسُ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَةِ مِنْ عَامٍ - 00:00:00
واربعين واربع منة والف من الهجرة. نجتمع في هذا المقام المبارك. وبين ايديينا كتاب من كتب التفسير. او بما يتعلق بعلوم التفسير
واصول التفسير وهو قواعد التفسير. والحقيقة ان قواعد التفسير ينبغي - 00:00:20

للمفسر ان يعتني بها اعتناء تاما لانها تعين على فهم القرآن الكريم وفهم اياته ودلائله واحكامه. ومن خلال فهمي لهذه القواعد
يستطيع ان ينطلق في كثير من الآيات القرآنية في فهمها وادراكلها ومعرفة طريقة القرآن الكريم. الكتاب الذي بين - 00:00:40
اين هو كتاب القواعد الحسان؟ في تفسير القرآن للعلامة الشيخ العلام ابن ناصر السعدي رحمة الله تعالى. وقرأنا في هذا
التفسير لهذا في هذا في هذا الكتاب كتاب القواعد الحسان. والقاعدة التي بين ايدينا الان هي القاعدة العشرون - 00:01:10
وهي تتعلق بمسألة مهمة من مسائل القرآن الكريم وايضا هي من مسائل اصول الفقه وهي ما يسمى المحكم والمتشابه. الله سبحانه
وتعالى اخبرنا في كتابه ان كتابه محكم وذكر ايضا ان كتابه متشابه. وذكر ايضا ان بعضه محكم وبعض - 00:01:30
وهو متشابه. ومن خلال هذه الآيات كما سيدركها الشيخ رحمة الله تعالى. وغيره وذكرها غيرهم اهل العلم هذا يدل على ان القرآن
يعنى فيه احكاما عاما فيه احكام عام وفيه تشابه عام - 00:02:00

وفيه احكام خاص وفيه تشابه خاص كما ذكر اهل العلم. والذى يهمنا حقيقة هو الاحكام الخاص الخاص اما العام فهذا يعني دلالته واضحة ولا اشكال فيه الاشكال والغموض في الآيات التي كما ذكرها اهل العلم فيها محكم خاص وفيها تشابه خاص. وحقيقة هذه القاعدة - 00:02:20

انها اعتبرها حقيقة من اهم قواعد التفسير التي قد انزلق فيها او يعني ضاع بعض اهل العلم الذين لم يحكموا فهم المحكم المراد بالقرآن او المتشابه لأن هذا يدخل فيه ما يتعلّق - 00:02:50

الأشياء الغيبة كأسماء الله الحسنى وصفاته وما يجري يوم القيمة من تعيم أهل الجنة وعداب أهل النار وعرصات يوم القيمة وعداب القبر. كل هذه تعتبر من الآيات التي قد يكون ظاهرها التشابه أو التعارض أو -[00:10:03](#)-

وهذا يحتاج اليه المفسر ولذلك الف يعني العلماء في في هذا النوع من انواع علوم القرآن الفه في مؤلفات خاصة كابن قتيبة وغيره ومن المتأخرین كالشنقیطی فی دفعها من التراب وغيرها. فالحقيقة هذه القاعدة مهمة - 00:03:30

وهو والشيخ رحمة الله عبارته واضحة يقول القرآن كله محكم باعتبار وكله متشابه باعتبار وبعضه محكم وبعضهم متشابه باعتبار ثالث. هكذا ساق القاعدة. الحقيقة يعني وان كان الشيخ هو له له مقصد - 00:03:50

الاصولية وقواعد التفسير وغيرها من قواعد فنون العلم ان نقول - 00:04:10

يعني الذي نريد ان نصل اليه ان القرآن محكم باعتبار ومتشابه باعتبار وان موقف المفسر هو ان يرد المتتشابه الى المحكمة. رد المتتشابه هذا هو المقصود. القاعدة تنصل على ان ان المفسر اذا - 00:04:30

اذا قابله شيء من من الآيات التي ظاهرها التشابه او التناقض يجب عليه في سائر القرآن في تفسير جميع القرآن يجب عليه ان يرد المتشابه الى المحكم فـزوا، التشابه، هذه هـ، القاعدة المقصودة، اـك اذا حـاعـتك - 00:04:50

فيها تشابه فيها تناقض فيها تعارض. انه يجب عليك ان ان ترد المتشابه المحكم فيزول. لأن المحكم هو الاصل. والمتشابه فرع وترتدد الفروع الى الاصول، فيزوا .. ولذلك قال سحانه وتعالى، قال، منه ايات محكمات هن: ام - 00:05:10

كتاب. يعني اصول الشرائع. اصول الشريعة الفروع ترد اليها فيزول الاشكال. هذا هو المقصود. الان اقرأ

ويتضح لك من خلال كلام الشيخ ان الكلام واضح لكن الشيخ لم يتعرض للامثلة التي كيف نرد -

الى المتشابه. ولكن كثير من من العلماء ومنهم شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهم. جاءوا على الآيات المتشابهة الى اين

المحكم؟ وخاصة في ما يتعلق بالاسماء الحسنى او بافعال الله - ٠٥:٥٥

سبحانه وتعالى. وإن كان الشيخ أشار إلى بعض فرق كالجبرية والقردية اختلافهم في افعال العباد في افعال هذه تكلم عنها

الشيخ. لكن احيانا يعني يعني انت تقرأ في القرآن الكريم مثلا يقول الله سبحانه وتعالى والله لا يهدي القوم الفاسقين - 00:06:10

ثم نجد فساقا هداهم الله. والله لا يهدي القوم الظالمين. ثم نجد ظلمة هداهم الله وأصبحوا أئمة في الإسلام. كيف هذا فيه مشكلة

هذا. فترد هذا إلى هذا فيزول أشكاله فيزول الأشكال. ومنها الشيء المتعارض في القرآن الكريم. مثل لما يقول -

أولاً، فهل هذه الاتهامات التي تنتسب إلى رئيس وزراء دولة إسلامية تُعدّ مسوّدةً؟ وهي اتهامات مسّوّدةً، لأنها لا ينبع عنها مفهوم المسوّد.

رسول الله ﷺ قال: الْمَوْلَى الْمُؤْمِنُ بِهِ يُؤْمِنُ بِهِ، وَالْمُؤْمِنُ بِهِ يُؤْمِنُ بِهِ الْمَوْلَى.

وَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الْأَعْلَمُ بِمَا يَنْهَا وَإِنَّهُمْ بِآيَاتِنَا
بَشِّرُونَ إِنَّمَا يَنْهَا عَنْ أَنْفُسِهِمْ لِكُلِّ ذَنبٍ وَرَءُوفٍ

00:07:10 - ۱۵۹

متشابه باعتبار وبعضه محكم وبعضه متتشابه باعتبار ثالث. وقد وصف الله تعالى بكل واحدة من هذه الاوصاف الثلاث فوصفه بأنه

محكم في عدة ايات. وانه احکمت ایاته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر. ومعنی ذلك انه في - 00:07:30

غاية الاحكام ونهاية الانتظام. فاخبره كلها حق وصدق لا تناقض فيها ولا اختلاف. واوامره كلها خير وبركاته وصلاح ونواهي متعلقة

بالشرور والاضرار والاخلاق الرذيلة والاعمال السيئة. فهذا احكامه. وصفه بانه - 00:07:50

في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. اي متشابها في الحسن والصدق والحق. ووروده بالمعاني النافعة المزكية

اللّعقول المطهرة للقلوب المصلحة للأحوال. فالفاظه احسن الألفاظ ومعانيه احسن معانيه - 00:08:10

هذا الاحكام العام والاحكام الخاص. اذا اقا مثلا تلك ايات الكتاب الحكيم. او كتاب احکمت اياته مثل هذه الایات ما معنی

الحكيم؟ ما معنى احکمت؟ نقول انه في غاية الاحکام والنظام واخباره صدق - 00:08:30

قد يرى مملاحة كثيرة تأكلا - 00:08:50

يؤكد بعض فقهاء متشابهية في الصدق في الحسن في النظم كل هذا احكام وهذا ما يهمنا الذي يهمنا هي الاحكام الخاصة

بالشعب الخاص الان يدخل عليه نعم قال رحمة الله وصفه بان من - 00:09:20

ایاء بان من بان منه ایات محکمات هن ام الكتاب. واخر متشابهات فهذا وصفه بان بعضها کذا هذا هو هکذا وان اهل العلم

بالكتاب يردون متشابه منه الى المحكم فيصير كله فيصير كله محكما - 00:09:40

ويقولون كل من عند رينا اي وما كان من عنده فلا تناقض فيه. فما اشتبه منه في موضع فسره الموضع الآخر المحكم. فحصل العلم

الاشكال ولها النوع امثلة منها ما شفت شلون الشيخ؟ قال لك حسن اي نعم يقول لك قد يرد في ايات متشابهه - 00:10:00

ولايات محكم والمنهج السليم هذه هي القاعدة. ما كان يعني من عنده فلا تناقض فيه. فما اشتبه منه في موضعها فزت في موضع

اخر. اذا اشتباه حادث من الشخص. يعني ليس في القرآن في ذاته. وانما الاشتباه غالبا يكون من - 00:10:20 يعني من الشخص هذا ولذلك السيوطي وغيره تكلموا وذكروا انواع المتشابه انواع المتشابه والتشابه درجات. قد يكون عند شخص متشابه عند غيره غير متشابه. فالعالم قد يشتبه هذه الاية ولا يشتبه على من هو دونه - 00:10:40

الذى دونه يشتبه على من هو دونه. وهكذا وهذا يكشف المتشابه وهذا يكشف المتشابه. التشابه درجات. لكن الكلام هنا ان القرآن لا تناقض لا اختلاف وانما سببه هو الشخص المخاطب قد لا يفهم قد لا يدرك واذا وصل مثل هذا الامر فعليه ان يرد - 00:11:00 المحكمة. نعم. قال رحمة الله ولهاذا النوع امثلة منها ما تقدم من الاخبار بانه على كل شيء قدير وانه ما شاء شاء كان وما لم يشاً لم يكن وانه يهدى من يشاء ويضل من يشاء. فإذا اشتبهت فإذا اشتبهت على من ظن به خلاف خلاف الحكمة - 00:11:20 وان هدایته واظلالة يكون جزافا لغير سبب. وضحت هذا الاطلاق الايات الاخر. الدالة على ان هدایته لها اسباب يفعلها العبد ويتصل بها مثل قوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. الشاهد - 00:11:40

تابع رضوانه هداه الله. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. اما يقول ما هداني رب العالمين وهو جالس ما يتحرك؟ الله ييسر غير مقبولة نعم. وان اظلالة لعبدة لها وان اظلالة لعبدة له اسباب - 00:12:00

لعبدة لها اسباب من العبد. وهو توليه الشيطان. قال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلاله. انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله وقوله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم واذا اشتبهت على الجبري الذي يرى ان افعال العباد - 00:12:20 عليهها بيتهما الايات الاخر الكثيرة الدالة على ان الله لم يجبر العباد وان اعمالهم واقعة باختيارهم وقدرتهم اضاف اليهم في ايات غير منحصرة. كما انها كما ان هذه الايات التي اضاف الله فيها الاعمال الى العباد. حسنها وسینها - 00:12:40

اجتمعت على القدرة النفات. وظنوا انها منقطعة وظنوا انها منقطعة عن قضاء الله وقدره. وان الله ما شاءها منهم ولا مقدرة تليت عليه الايات كثيرة الصريحة. بتناول قدرة الله لكل شيء من الاعيان والاعمال والوصاف. وان الله خالق كل شيء - 00:13:00 ومن ذلك اعمال العباد وان العباد لا يشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. وقيل للطائفتين ان الايات ان الايات الايات والنصوص كلها حق و يجب على كل مسلم تصدقها. والايام بها كل والايام بها - 00:13:20

والايام بها كلها وانها لا تتنافي هي واقعه منه وبقدرتهم وارادتهم وخلق قدرتهم وارادتهم وما اجمل في بعض الايات فسرته ايات اخر. وما لم يتوضّح في موضع توضّح في موضع اخر. في الان هو تكلم - 00:13:40

كانت اشياء متعارضة والرد على الطائفتين في انهم يظنون ان هذا كذا وهذا كذا فازال التعاظ. هذا يسمى مظاهر التعارض الان ما ظاهره الغموض قد يكون مجمل ما ندرى وش معناه نبحث عن ما يكشفه في اي نعم ما يفسر - 00:14:00

مثل قوله تعالى فلتلقى ادم من ربه كلمات هذا غامر وش الكلمات اللي تلقاها؟ فنجد تفسيرها في موضع اخر فهذا المقصود قال ما اجمل في الايات فسرته ايات اخرى وهكذا. نعم. قال وما لم يتوضّح في موضع توضّح في موضع اخر - 00:14:20

وما كان معروفا بين الناس ورد فيه القرآن امرا او نهيا كالصلة والزكاة والزنا والظلم يفصلها ليس مجملما. لأن ارشدهم الى ما كانوا يعرفون. وحالهم على ما كانوا به متلبسين. فليس فيه اشكال - 00:14:40

وجهين والله اعلم. واضح. مثل ما ذكرنا هو الان اشار الى وش الى ما هو ظاهر التعارض؟ في عند تلك الطائفتين ذكر ما ظاهره الخفاء. وان هذا الخفاء قد يفسر في موضع اخر. هذا هذا المقصود به - 00:15:00

ومثل ما ذكرنا ان ان الايات التي في ظاهرها التشابه والغموض ونحو ذلك باب واسع جدا وما يتعلق بالاسماء الحسنى آآ وقع فيه من وقع فيه كصاحب كتاب البرهان وصاحب كتاب الاتقان السيوطي. وقعوا لما جاءوا عند المتشابه ادخلوا الصفات المتشابهة. وهذا خطأ كبير. شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه - 00:15:20

قرر واوضح وابين ان صفات الله ليست من المتشابهة وانما التشابه في الكيفية الكفيلة نعلمها خفية.

فالتشابه اذا قيل لك هل اسماؤه هل اسماء الله وصفاته من المتشابه؟ نقول ليست متشابهة - 00:15:50

هي حقائق واضحة. لكن التشابه في الكيفية. ولذلك وقع من وقع في في زل من زل في هذا يعني انه وظنوا انه من المتشابه وقالوا

لا لا تفسر وان من المتشابه. ولا نقول او او حملوها على محامل اما تعطيلها - [00:16:10](#)

او تفويضا اما تعطيل لها او صرف او تأويلا لها صرفها لمعنى اخر او تفويضها. وهذا هو الخطأ. استوى على العرش قالوا الله اعلم فعطلوها ولم او قالوا انها معنى استولى. فعطلوا صفة الاستواء واولوها - [00:16:30](#)

الى معلم بعيد لا يصح. اه هذا من هذا من الخطأ في فهم الآيات في في كيف يتعامل الانسان مع المحكم والمتشابه. فهي قاعدة مهمة حقيقة جدا جدا. لانك قد تواجهت ايات وخاصة فيما يتعلق بصفات الله وافعاله - [00:16:50](#)

لا يستطيع الانسان ان يحسن التصرف فيه في مثل هذه الآيات فيقع فيما يقع فيما وقع فيه هؤلاء المتأولة وتنزل به قدمه وهو لا يشعر. هذا هذا يعني المنهج السليم. ولذلك ابن قتيبة رحمه الله لما كان على منهج السلف منهجه - [00:17:10](#)

الجيل الاول من الصحابة والتابعين. عرف كيف يتعامل مع مثل هذه الاشياء. وغيرها حتى من المفسرين شيخ المفسرين شيخ المفسرين ابن جرير الطبرى وغيره عرف كيف يتعامل مع مثل هذه الاشياء. القاعدة حقيقة مهمة جدا وهي يعني تحتاج يعني الى فعلا الى الى الى [00:17:30](#)

الى بسط اكبر. وهي يحتاجها الانسان في جميع الآيات القرآنية. فيما يتعلق بما هو غامض او ما هو ظاهره او التناقض احيانا. لماذا قال كذا؟ هنا مرة وهذا حدث عند ابن عباس جاءه رجل يسألة. وقال اني اسمع الله يقول كذا ومرة يقول كذا ومرة - [00:17:50](#)

هاتي ما عندك. فعطاها قال كيف يقول مرة يعني اقفهم انه مسحوم مرة يقول لا يسأل. وذكر اشياء كثيرة فالشاهد من الكلام ان هذا قد يكون يشكل على بعض من من ليس عنده علم او قد يكون عنده علم لكن لا يحسن التصرف مع مثل هذا - [00:18:10](#)

يقع فيما وقع فيه. اسأل الله ان ان يوفقنا للعلم النافع. امين. والعمل الصالح وان يوفقنا الصواب. في مثل هذه الاشياء المتشابهة هذه القاعدة الجليلة التي مرت معنا قاعدة حقيقة مهمة جدا. يحتاجها المفسر في كيف يتناول كيف يتناول - [00:18:30](#)

الآيات القرآنية وكيف يتعامل مع التفاسير التي امامه؟ فنسأل الله ان يعيننا ونسأل الله ان يوفقنا والله اعلم ولنا لقاء ان شاء مع قاعدة اخرى من هذه القواعد والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:18:50](#)